



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين

(أبي عمر)

الدرس رقم (10)

التاريخ : الاثنين 29 - 5 - 1440 هـ

المجلس العاشر من مجالس شرح تحفة الأطفال

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد؛
فهذا هو المجلس العاشر من مجالس شرح تحفة الأطفال ؛ وهو المجلس الأخير أيضاً من شرح هذه المنظومة ،
ووصلنا سابقاً عند أنواع المدّ التي ذكرها المصنّف رحمه الله ، وقلنا أنّه ذكر ثلاثة أنواع من أنواع المدّ أو أربعة
أنواع ؛ فذكر المدّ الواجب ، وذكر المدّ الجائز المنفصل ، وذكر المدّ اللازم ، وذكر أيضاً مدّ اللّين ؛ هذه أربعة
أنواع من أنواع المدّ وإليها ترجع بقية الأنواع ،
وذكر أنّ الوجوب ؛ وهو ما يُسمّى بالمدّ المتّصل ؛ هو أن يكون حرف المدّ والهمزة التي هي سبب المدّ في نفس
الكلمة ، ككلمة (السّماء) ، فهنا وقع حرف الهمزة وحرف المدّ الألف في نفس الكلمة فنمّدت هذه الكلمة أربعاً أو
خمس حركات ؛ إمّا أن تمّدها أربع حركات أو خمس حركات .
أما المدّ المنفصل ؛ وهو الجائز الذي لك أن تمّده مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين ، أو تمّده أربعاً أو خمس حركات
أيضاً ، وهو أن تقع الهمزة في كلمة وحرف المدّ في كلمة أخرى تسبق الهمزة ؛ وضرينا أمثلة على ذلك :

(يا أيّها _ يا أرض) ... وهكذا ، (قُوا أنفسكم) وغير ذلك

فيأتي حرف المدّ في كلمة ، والهمزة في كلمة أخرى .

وأيضاً ذكرنا مدّ اللّين ؛ وقلنا مدّ اللّين ؛ أن يأتي حرف المدّ الياء أو الواو في كلمة ويسبقه الفتحة (خَوْف ،
البَيْت) وهذا يُمدّ مدّ اللّين بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ستّ حركات جوازاً عند الوقف ؛ لكّ أن تمّد بمقدار
حركتين أو أربعاً أو ستّ حركات .

ثمّ ذكر النّاطم رحمه الله النّوع الأخير من المدود التي ذكرها وهو اللازم ؛ وحده ؛ بأنّه إذا كان سُكوناً أصلياً في

الكلمة جاء قبله حرف مدّ ككلمة (الضّالّين)

هذه الألف (الألف المدّية) بعدها اللّام ؛ اللّام هذه مُشدّدة وهي عبارة عن حرف ساكن وحرف مُتحرك
فجاء حرف ساكن وقبله حرف مدّ وهذا السّكون أصلياً ليس لأجل الوقف ؛ ليس عارضاً بل هو أصلي في الكلمة
سواء وقفت عليها ، أو لم تقف يبقى ساكن .

ثمّ شرع المصنّف رحمة الله عليه بذكر أقسام المدّ اللازم وإلى هنا وصلنا

قال رحمه الله :

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كليّ وحرفيّ معه
كلّاهما مخفّفٌ مُثَقَّل فهذه أربعة تُفصّلُ

فذكر المصنف رحمة الله عليه أنّ المدّ اللازم له أقسام أربعة ؛ ماهي هذه الأقسام ؟

المدّ اللازم الكلّي المُنَقَّل ،

المدّ اللازم الكلّي المُخَفَّف ،

والمدّ اللازم الحرفيّ المُنَقَّل ،

والمدّ اللازم الحرفيّ المُخَفَّف

هذه هي أقسام المدّ اللازم

ثم قال رحمه الله :

فإن بكلمة سُكونُ اجتمع معَ حرفٍ مدٍّ فهو كليّ وقّع

أي أن المدّ اللازم الكلّي يكون عندما يأتي سكون قبله حرف مدّ اجتمعا في نفس الكلمة ؛ كلمة (الضّالّين) ،

كلمة (أتحاجوني) ، كلمة (الطّامة ، الصّاخة) ، (دابة) وهكذا

انظر إلى كلمة (دابة) مثلاً هذه الألف التي وقعت بعد (الدابة) ؛ هذه الألف حرف مدّ ؛ ماذا جاء بعدها ؟

الباء ؛ الباء مُشدّدة ؛ حرف ساكن وحرفٌ متحرّكٌ

ماذا نصنع ؟ نمدّ بمقدار ستّ حركات فنقول (دابة) .

(الصّاخة) : نفس الطريقة ألف وبعدها الخاء ؛ هذه الخاء مُشدّدة فهي حرف ساكن وحرفٌ متحرّك فتقول

(الصّاخة) وهكذا

ثمّ قال رحمه الله :

أوفي ثلاثيّ الحُرُوفِ وجدا والمدُّ وسَطُهُ فحرفيّ بدّا

يعني المدّ الحرفيّ الذي يكون في الحروف ؛ والحروف حين نُطَقُّها تكون كلمات ؛ يعني إذا أردت أن تقول (نون)

هذه نون كلمة ؛ لكن تقصد بها الحرف ؛ تقصد بالنون حرف النّون ؛ الذي كلّكم يعرف شكله و رسمه ؛

فحرف النَّون هذا يتكوّن عند نُطقه من ثلاثة حروف ؛ وَسطه حرف مدّ الواو .انظر نون .هذه الواو حرف مدّ ؛ فهذا المدّ هنا يكون مدّاً لازماً حرفياً ؛ فإذا هذه النَّون تمُدّها بمقدار ستّ حركات فتقول : نون . كذلك مثلاً الميم : الميم في وسطها ياء عند النطق هذه الياء ياءٌ مدِّيّة فتقول : ميم ؛ ستّ حركات ، اللّام كذلك ؛ وغيرها من الحروف .

ثمّ قال رحمه الله :

كِلاهُمَا مُثَقِّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

إذاً هنا يُبيّن لنا المصنّف أنّ المدّ اللازم الحرفي إمّا أن يكون مُثَقِّلاً ، وإمّا أن يكون مُخَفِّفاً المُثَقِّل منه إذا جاء بعد حرف المدّ إدغام ؛ يعني نهاية الحرف أُدْغِمَ فيما بعده عند النطق به ، وكذلك المدّ اللازم الكلمي إذا جاء بعده إدغام فهنا يكون مدٌّ لازم مُثَقِّل سواء كان كليّ أو حرفي أمثلة للكلمي : كلمة (الحاقّة) هنالك إدغام ؛ أين الإدغام ؟ بعد حرف المد جاءت القاف المشددة ؛ وهي عبارة عن حرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك وهما متماثلان ، فأدغمت الأولى في الثانية لأجل التماثل ، فيُصبحان حرفاً واحداً مُشَدِّداً فتقول : (الحاقّة) وهذا الإدغام يكون مُثَقِّلاً لأن الحرف الذي جاء بعد حرف المدّ هو حرف مُدْغَم ،

وكذلك (الصاخّة) وكذلك (دابّة) (الطّامّة) هذه الميم أيضاً حصل فيها إدغام ؛ ميمٌ ساكنة مع ميمٍ مُتحرّكة ؛ أُدْغِمَت الميم الأولى في الثانية وهكذا .

أمّا المدّ الحرفي المُثَقِّل : أن يحصل عندنا إدغام في نهاية الحرف ؛ فمثلاً حرف اللّام في بداية السُّور ؛ تقول مثلاً في سورة البقرة : (أَلِف لَام ..) انظر إلى اللّام ما نهايتها ؟ حرف الميم ؛ صلّها بما بعدها ؛ ماذا بعدها ؟ ميم أخرى ؛ لأن الكلمة عبارة عن (أَلِف ، وَلَام ، وَمِيم)

هذه الحروف المُتقطّعة في بداية سورة البقرة (أَلِف ، لَام ، مِيم)

هذه اللّام نهايتها ميم عند النطق بها ؛ تقول لام ؛ جاء بعدها ميم فتُدْغِم الميم الأولى في الثانية بمقدار حركتين ، وغنّة بمقدار حركتين ؛ وهنا عندنا إدغام ؛ فيكون هنا الإدغام مُثَقِّل فتقول (أَلِف لَام مِيم) فأدغمت الميم الأولى عند النطق بللام في الميم التي تليها ، وهنالك غنّة بمقدار حركتين فتمدّ هنا اللام مدّاً حرفياً ويسمّى مدّاً حرفياً لازماً مُثَقِّلاً .

وكذلك السّين فمثلاً قوله تعالى في سورة القصص (طا سين ميم) هنا السّين لو نظرنا إليها ؛ مانهايتها عند النطق بها ؟ نون ؛ النَّون هذه نون ساكنة جاء بعدها ميم ؛ فتُدْغِم هذه النَّون بالميم التي تليها ؛ وهنالك غنّة بمقدار

حركتين ؛ فيكون هنا المدّ في السّين مُثَقَّلًا فتقول (طاسين ميم) ؛ إذا حصل إدغام في الميم فذهبت النّون وسُمِّيَ مُثَقَّلًا لِثِقَلِ النُّطْقِ به ؛ هنالك ثقل ، أمّا إذا لم يحصل إدغام في الحرف الذي يلي حرف المدّ فهذا يُسمّى مُخَفَّفٌ سواء كان هذا المد مدّاً لازماً كَلِمِيّاً ، أو مدّاً لازماً حَرْفِيّاً ؛ من النوع الكلبي أو الحزفي

مثال الكلمة - وهي الوحيدة - على المدّ اللازم المُخَفَّف الكلبي (**ءالآن**) لاحظ أنه جاء بعد حرف المدّ لام وهذه اللّام علّماً سكّون فقط وغير مشدّدة ولم يحصل فيها إدغام فتمدّها بمقدار ستّ حركات (**ءالآن**) ولكن نوع المدّ يكون مُخَفَّفاً

أمّا الحرفي المُخَفَّف هو كثير ؛ مثل : في سورة ص هذه (**صاد**) انظر إلى الدّال التي جاءت بعد الألف ما بها ؟ غير مشدّدة ،

(**قاف**) الفاء غير مُشدّدة ؛ فيكون مُخَفَّفاً واللّله أعلم

قال :

واللّازم الحزفيّ أول السّور وجوده وفي ثمانٍ انحصر

يريد أن يُبيّن لك أين يقع المدّ اللازم الحرفي

قال : يوجد في أول السّور فقط ؛ في الحروف المتقطّعة ، وعدد حروفه ثمانية حروف

ثم قال :

يجمّعها حروف (كَمْ عَسَل نَقَص)

(الكاف ، والميم ، والعين ، والسّين ، واللّام ، والنّون ، والقاف ، والصّاد)

هذه هي الحروف فأينما جاءت تمدها ستّ حركات فتقول (كاف ، ميم ، عين ؛ ... وهكذا)

ثم قال :

والعين ذو وجهين والطّول أخصّ

أي أنّ العين لها حالان : إمّا أن تُمدّ بالتوسّط بمقدار أربع حركات ، أو أن تُمدّ بالإشباع بمقدار ستّ حركات ؛

والطّول أخصّ : أي هو الرّاجح في الرواية

فلك أن تقول (عين) أربع حركات ، ولك أن تقول بمقدار ستّ حركات (عين) وهكذا

قال :

وما سِوى الحرفِ الثّلاثي لا ألف فمدّه مدّاً طبعيّاً ألف

أي سِوى هذه الحروف التي ذكرها الحرف الثّلاثي مثل النّون هذه ثلاثة أحرف عند النُّطق بها ،

(قاف) ثلاثة أحرف ، (صاد) ثلاثة أحرف

هنالك حروف عند نُطقها لا يكون بها ثلاثة أحرف مثل (**حا**) مثلاً (**حا**) ليست ثلاثة أحرف (**ح** و **ألف**) ،

(**حا** ، **يا** ، **طا** ، **ها** ، **را**) هذه عبارة عن حرفين فقط

وكذلك الألف التي تأتي في بدء الحروف المتقطعة (**ألف** لام) هذه الألف تمدّ مدّاً طبيعياً (**ألف**)

هذه الحروف بالإضافة للألف تُمدّ بمقدار حركتين مدّاً طبيعياً ،

وذاك أيضاً في فواتح السُور في لفظ حيّ طاهر قد انحصر

(**حيّ طاهر**) مع الألف قد انحصر : إذا (**الحاء** ، **الياء** و **الطاء** ، و **الألف** التي تأتي في بدء الحروف المتقطعة ،

و **الهاء** ، و **الراء**) كلّها هذه تُمدّ بمقدار حركتين

ثمّ قال رحمه الله :

ويجمعُ الفواتح أربعَ عشرَ صَلَهِ سُحُيراً من قطعك ذا اشتهر

أي يجمع جميع الحروف الواردة في فواتح السُور كلها التي تُمدّ بمقدار حركتين مدّاً طبيعياً ، والتي تُمدّ بمقدار

ست حركات ، والعين التي تأتي أحياناً بالتوسّط وأحياناً بالإشباع ؛ كلّها عدّها أربعة عشر حرفاً

فقال :

ويجمعُ الفواتح الأربعَ عشرَ صَلَهِ سُحُيراً من قطعك ذا اشتهر

فمُلَخَّص ما ذُكِر عن المدّ اللازم الحرفي أنّ الحروف التي جاءت في بدء السُور وهي مجموعة في جملة (**صله**)

سُحُيراً من قطعك) ؛ هذه كلّها تُقسم من حيث المدّ إلى خمسة أقسام :

- ما لا يُمدّ مطلقاً وهي **الألف** في أول هذه الحروف .
- ما يُمدّ مدّاً طبيعياً ؛ وهي حروف (**حيّ طهر**) (**حا** ، **يا** ، **طا** ، **ها** ، **را**) هكذا تمدّها (**حا** ، **يا** ، **طا** ، **ها** ، **را**) ؛
هكذا ولا تزُد

- ما يُمدّ مدّاً لازماً بمقدار حركتين أو ست حركات وهو الميم في فاتحة آل عمران عند وصلها بما بعدها ؛ إذا وصلتها لك أن تُمدّ هذه الميم بمقدار حركتين فتقول (ألف لام ميم الله) ، ولك أن تقول (ألف لام ميم الله) أيضاً بما بعدها (ميم الله) .
- ما يُمدّ مدّاً لازماً بمقدار أربع أو ست حركات وهو (العين) في فاتحة سورة مريم والشورى فهذه لك أن تُمدّها بمقدار أربع أو ست حركات في السورتين
- ما يُمدّ مدّاً لازماً بمقدار ست حركات وهي مجموعة في كلمة (كم عسل نقص) ماعدا العين التي ذكرناها سابقاً ، فهذه كلّها تُمدّ بمقدار ست حركات وماعدا الميم في أوّل سورة عمران وقد ذكرنا مدّها

ثم قال رحمه الله :

وتمّ هذا النّظم بحمد الله على تمامه بلا تناهي

أي هذا النّظم تمّ وهو يحمد الله سبحانه وتعالى ، ويشكره ، ويثني عليه أنه أعانه أن يُتمّ هذا النّظم ؛ وهذا الحمد وهذا الشكر وصفه بأنه بلا تناهي ؛ فيحمد الله سبحانه وتعالى ويثني عليه ثناءً مُستمرّاً دائماً وأبداً لأن الله أهل لذلك جلّ في علاه

أبياتُهُ نَدُّ بَدَا لِيذِي النُّهَى تاريخها بُشْرَى لِمَنْ يُتَقَنِّهَا

عددُ الأبيات (نَدُّ بَدَا) ، النَّدُّ : هو نبت طيّب الرائحة

و بَدَا : ظهر

والنُّهَى : العقل

تاريخها بُشْرَى لِمَنْ يُتَقَنِّهَا : هذه الأحرف في اللّغة عندهم كلّ حرف يُشير إلى رقم مثلاً : الألف تُشير إلى واحد ، الباء

:تشير إلى اثنين ، الجيم : إلى ثلاثة ، الدّال : إلى أربعة

فأنت إذا أخذت هذه الأحرف ؛ ثمّ جمعت الأرقام وجدت أنّ قوله (ند بدا) يشير إلى عدد أبيات النّظم وقوله

(بُشْرَى لِمَنْ يُتَقَنِّهَا) يشير إلى تاريخ كتابة النظم

ثم قال رحمه الله :

ثمّ الصّلاة والسّلام أبداً على ختام الأنبياء أحمدا

أي يُصَلِّي ويُسَلِّم بعد حمد الله على النّبي صلّى الله عليه وسلّم

والآل والصّحب وكلّ تابع وكلّ قارئ وكلّ سامع

كذلك يُصلي على آل النبي صلى الله عليه وسلم وهم قرابته من المؤمنين
والصَّحْب : أصحابه صلوات ربِّ وسلامه عليه ، وعلى آله ، وعلى أصحابه ، وكذلك كل من تبعه بإحسان ، وكلّ من
قرأ هذا النّظم ، وكل من سمع بهذا النّظم .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِشَرْحِ هَذَا النِّظْمِ وَأَنْ يُعِينَكُمْ عَلَى فَهْمِهِ وَإِتْقَانِهِ ، وَنُذَكِّرْكُمْ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ أَنَّنَا سَنُعْلِنُ عَنْ وَقْتِ الْإِمْتِحَانِ لِهَذِهِ الْمُنْظُومَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمَوْقِعِ ، وَعَلَى الْقَنَوَاتِ الْخَاصَّةِ بِالْمَوْقِعِ ،
وَكَذَلِكَ الْمَجْمُوعَاتِ ؛ فَاسْتَعِدُّوا وَادْرُسُوا عَلَى ذَلِكَ دَرَاةً جَيِّدَةً
أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا وَإِيَّاكُمْ .
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ